

الفرج بعد الشدة

[184] اليك رقعة في حاجة لى أسألك فان رأيت ان تعمل فيها . فلم يجبنى ودخل القبة بالمدفن ودخلت فاطمة وكأن قوما قد وقفوا يمنعون الناس من الدخول اليهما . فلم أزل أتوصل إلى أن دخلت . فأعدت الخطاب عليه فلم يجبنى ، فقلت يا سيدة : إني رأيت على أن عملي في أمرى . فقالت على أن تتوب . قلت : نعم . فقالت : قل ا . فقلت ا . فكررت على ثلاثا أو مأت إلى جماعة ممن كانوا قياما ودفعت إليهم خاتما كان في يدها وكلمتهم بما لم أفهمه فحملوني حتى غبت عنهما ، ثم حلوا سراويلي وشدوا ذكرى بخيط شدا قويا ثم وضعوا على الشد طيبا وختموه بالخاتم فورد على من الالم ما أنبهني فانتبهت وأثر الخيط في الموضع ، وصار أثر الختم كالجدري مستديرا حول الموضع ثم قال : ان شئت كشفت لك فأريتك فقد أريته لجماعة . فقلت إني لا أستحل النظر إلى ذلك . قال السعدى فأصبحت من غد ولم يبق في قلبى شئ من الغلام فاشترت الجوارى وكنت لا أنكر من جماعى شيئا . ثم طالبتني نفسي بالغلما ن وعلبتني الشهوة فاستدعيت غلاما فلم أقدر عليه وبطل العضو قال فلما فارقتة أتعتت ، فعاودته فاسترخى . فجريت ذلك مع عدة غلمان فكانت صورتي واحدة فجددت التوبة بعد ذلك وما نقضتها إلى الآن . حدثنا أبو على الحسين بن محمد الانباري الكاتب ، قال : كان ابن الفرات يتتبع أبا جعفر بن بسطام بالاذية ، ويقصده بالمكاره فلقى منه في ذلك شذائد كثيرة ، وكانت أم أبى جعفر محمد قد عودته مذ كان طفلا أن تجعل في كل ليلة تحت مخدته التى ينام عليها رغيفا ، فإذا كان من غد تصدقت به عنه ، فلما مضت مدة من أذية ابن الفرات له دخل إلى ابن الفرات في شئ احتاج إليه فيه . فقال ابن الفرات يا أبا جعفر : لك مع أمك خبر في رغيف ؟ فقال : لا . قال لا بد أن تصدقني . فذكر أبو جعفر الحديث فحدثه به على سبيل التطاير بأحوال النساء فقال ابن الفرات : لا تفعل فإنى بت البارحة وأنا أدير عليك أمرا لو تم لاستأصلتك ، ونمت فرأيت في منامي كأن بيدي سيفا مسلولا ، وقد قصدتك فاعترضتني أمك بيدها رغيف تترسك به منى فما وصلت اليك